

الجمال

[80] سموم (1) الجوزاء عند اعتدال الشمس في أفقها، إلا ان أخاك (2) عثمان أصبح منك بعيدا، فصرت بعده مزيدا، فأطلب لنفسك طلا تأوي إليه فتستكن به، فأني أراك على التراب رقودا، وكيف بالرقاد بك؟ لا رقاد لك! فلو قد استتب هذا الامر لمريده الفيت كشريد النعام يفزح من ظل الطائر، وعن قليل تشرب الرنق (3)، وتستشعر الخوف (4)، ألا واني أراك فسيح الصدر، مسترخي اللب (5)، رحوا الحزام، قليل الاكتراث، وعن قليل يجتث أصلك، والسلام. وكتب في آخره هذين البيتين شعرا (6): أخترت نومك ان هبت شامية عند الهجير وشربا بالعشيات على طلابك ثأرا من بني حكم هيهات من راقد طلاب ثارات وكتب الى يعلى بن أمية: اما بعد، احاطك ا ب كلاءته، وأيدك بتوفيقه، كتبت الي صبيحة ورد علي كتاب مروان بن الحكم، يخبرني بأستشهاد أمير المؤمنين وشرح الحال، وانه قد طال به العمر حتى نقصت قواه، وثقلت نهضته، _____ (1) سفعته السموم: لفتحته الريح الحارة لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة. (2) الوليد بن عقبة أخو عثمان لأمه. (4) ماء رنق: اي كدر. (4) يستشعر الخوف: جعله شعارا له. (5) اللب: ما يشد في صدر الدابة لتثبيت الرحل. (6) جمهرة رسائل العرب 1: 304.
